حصاد الدعوة الاسلامية
من مؤتمراتها السابقة والبحث عن الأفضل

بحث مقدم من

الأستاذ الدكتور / عمارة نجيب محمد

جامعة الأزهر

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . . أما بعد . .

فلمعرفة حصاد الدعوة من مؤتمراتها السابقة التي تعددت وتنوعت حتى تكاد تشمل الكرة الأرضية وتغطيها لا بد من التعرف على الأهداف والغايات التي استهدفتها وعملت لتحقيقها.

وهي على وجه العموم وبطريقة إجمالية كما جاء في توصيات واقتراحات هذه المؤتمرات ما يلي:

١ ـ نشر الإسلام وإذاعته في العالم بطريقة مبسطة مسهلة تقوم على أسس الدعوة التي تضمنتها الآية الكريمة
﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾.

٢ ـ التعريف بالدعوة الإسلامية كأسلوب ومنهج لتوجيه الأفراد والجماعات إلى خير وسعادة الإنسان فرداً ومجتمعاً.

٣ ـ صناعة الرجال وتكوينهم لحمل أمانة الدعوة الإسلامية وتوصيلها بالطريقة العملية السلوكية، بالإضافة إلى قدرتهم على سد حاجة الفطرة البشرية من إجابات مقنعة لكل الأسئلة التي تطرحها وتطلب الإجابة عنها.

٤ ـ التوجه بالصف الإسلامي نحو الوحدة الحقيقية القائمة على التضامن والأخوة ـ بالتغاضي ـ عن مخلفات الماضي الناشئة عن الاختلاف في الفروع واجتهاد الأئمة والفقهاء والمذاهب السياسية.

ولتحقيق هذه الأهداف صدرت عن المؤتمرات على كثرتها توصيات ومطالبات تتلخص فيما يلي:

١ ـ التأكيد على أهمية العمل بأفضل المناهج العلمية والأساليب العملية للوصول إلى حياة أفضل في إعداد النشء الإسلامي وتمكينه من أداء رسالته في الحياة خاصة الدعاة.

٢ ـ استثمار التجارب والأحداث ونتائج العلم والبحث والتاريخ في تطوير أساليب الدعوة وإعداد الدعاة.

٣ ـ تقوية سبل التعاون ووسائل الإتصال بين الهيئات والجماعات العاملة في ميدان الدعوة الإسلامية.

٤ ـ التنسيق بين الجهود والإمكانات والطاقات المبذولة والجاهزة للبذل على الصعيد المحلي لكل دولة وعلى الصعيد العالمي للدول والهيئات الإسلامية.

٥ ـ بحث ودراسة كل الصعوبات القائمة والتي يمكن أن تقوم في وجه الدعوة الإسلامية ووضع الخطط العملية المدروسة لاجتيازها والتغلب عليها.

٦ ـ مساندة الدعوة الإسلامية القائمة وتعزيزها والتمكين لها من مواجهة التحديات والتيارات والمشكلات المضادة.

٧ ـ المتابعة العلمية لحركة الدعوة الإسلامية في أسلوبها ووسائلها ومناهجها العلمية ورجالها لتقييم نتائجها وآثارها وعرض نتائج المتابعة على المؤتمرات الخاصة بالدعوة والدعاة.

ولا ريب أن التوصيات والاقتراحات والمطالبات التي صدرت عن مؤتمرات الدعوة والدعاة في العالم الإسلامي والتي أجملتها فيما سبق تغطي جميع مطالب الدعوة والدعاة وتخدم الأهداف التي تستهدفها مؤتمرات الدعوة المحلية والعالمية من الناحية النظرية ويبقى التطبيق تقوم دونه العقبات.

حصاد الدعوة من المؤتمرات السابقة :

صدرت عن هذه المؤتمرات الرسائل والبحوث النظرية ووزعت على بعض الهيئات

وتبادلتها بعض المؤسسات وقرأها بعض المسلمين وفيهم من يملك تغيير وتطوير بعض وجوه العمل لخدمة الدعوة وتكوين الدعاة وفيهم من لا يملك شيئاً.

ولهذا فإن حصاد الدعوة الإجمالي كان أدنى وأقل مما كان يظنه المشاركون في المؤتمرات السابقة للدعوة. بل كان دون المستوى الذي يتحقق لأي مؤتمرات أخرى تعقد للتغيير والتبديل في حياة الناس الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ولكننا لا ننكر آثاراً جمة لهذه المؤتمرات على نفوس الأفراد والجماعات والدول هيأت هذه النفوس للمؤازرة أو للمواجهة حسب طبائع هذه النفوس ومعتقداتها.

فقد طالبت المؤتمرات حكومات الدول الإسلامية بنبذ القوانين الوضعية والعودة إلى شريعة الله.

كما طالبت من وزارات التربية والتعليم في البلاد الإسلامية توجيه مزيد من العناية بالقرآن الكريم حفظاً ودراسة، وتنقية مناهجها مما يخالف شرع الله، والعناية بإعادة كتابة التاريخ الإسلامي وإظهار حقائقه التي تعمل على إحياء أمجاد هذه الأمة وحب الأجيال للاقتداء والتأسي بأبطالها.

كما طالبت الجامعات بدراسة مادة الثقافة الإسلامية، بالشكل الذي يساعد على تعريف الطلاب بأمس دينهم وأهمية شعائره لتحقيق الكمال الإنساني وتجويد الأعمال والصناعات.

وهي مطالب سهلة التطبيق ولها نتائج سريعة وعملية في نهضة الدول والشعوب الإسلامية.

إلا أن رد الفعل لهذه المطالب لم يتعد الترديد اللفظي والاستعداد للعمل وبقي الواقع خالياً من آثارها فيما عدا التهيؤ النفسي لشباب الدول الإسلامية لاستقبال التطبيق فكان هذا مكسباً للمؤتمرات وإن لم يكن محسوباً..

كما طالبت المؤتمرات بالاهتمام الخاص بالمرأة بتربيتها دينياً وثقافياً بالطريقة

الإسلامية التي تؤهلها للقيام بوظيفتها الأساسية في صناعة الأجيال واحسان بنائهم .

ولم تنس أن تطالب بالتوعية الدينية في القوات المسلحة واستمرار ربطهم بدينهم على يد أئمة قادرين على التوجيه السليم ومحاربة المذاهب الهدامة .

كما حثت الدول الإسلامية على انتقاء سفرائها في العالم بحيث يمثلون الإسلام في الخلق والعمل والتوجيه .

وإذا كانت وسائل الإعلام الحديثة قد أخذت مواقع القيادة والريادة في تثقيف الشعوب وتوجيهها، فقد طالبت المؤتمرات بضرورة الاهتمام بالإسلام ليكون أساس عملها ودعوتها وثقافتها وتوجيهها للناس .

وهكذا تضمنت مطالبات المؤتمرات كل صغيرة وكبيرة لتحقيق الاتجاه نحو الإسلام الحنيف علماً وعملاً، ثقافة وتوجيهاً ـ دعوة وإعلاماً ـ تربية وسياسة واقتصاداً واجتماعاً .

ولم يظهر في الواقع من هذه المطالبات سوى بدايات لا تدخل في الحساب، إذا كنا نبحث عن حصاد هام تتطلع إليه القلوب المخلصة .

البحث عن الأفضل :

ولا شك أن تكرار المؤتمرات، بحثاً عن الأفضل وتأكيداً وتكراراً للمطالب الإسلامية لمصلحة البشرية أحد الأساليب الضرورية لتنقية الحياة الإسلامية من أسباب التخلف والتبعية كما أن دراسة السوابق لترقية اللواحق من القواعد الأساسية للبحوث العلمية .

لهذا رأيت بعد الاطلاع على توصيات المؤتمرات السابقة واقتراحاتها ومطالباتها أن أعالج الموضوعات التالية :

أولاً : وفاء المؤتمرات بكل التوصيات وشعوها لكل المطالب النظرية (بمعنى أنها

تخطت ببحوثها ودراساتها كل ما يسهم في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية إذا تم تطبيق ما أوصت به وما دعت إليه).

ثانياً : عقبة التطبيق تتمثل في عدد هائل من المعوقات والتيارات يجب على المؤتمر المنعقد الآن أن يضع لها خططاً وحلولاً عملية من شأنها أن تحقق عائداً أفضل وحصاداً أوفى.

ثالثاً : يستطيع أعضاء المؤتمر اتخاذ قرارات أو تكوين تشكيلات ثابتة ومتحركة لتحقيق التوصيات السابقة وتطبيقها على نحو جديد أقترحه فيما سيأتي في حديثي عن هذه النقطة.

أما الموضوع الأول وهو (وفاء المؤتمرات بكل التوصيات) فهذا يعني أننا لسنا في حاجة إلى صياغة توصيات واقتراحات جديدة قدر حاجتنا إلى التأكيد على ما صدر عن المؤتمرات السابقة وتكرار مطالبها خاصة ما يتعلق منها بمسؤولية الحكام والوزراء والهيئات ومنظمات الشباب والطلاب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وأحسب أن المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة التي دعت إلى عقده الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أوائل عام ١٣٩٧ هـ قد تناول مشكلات الدعوة في واقعها المعاصر من خلال منهجها وأساليبها ووسائلها ورجالها. بطريقة مفصلة وقدم توصياته ومقترحاته ومطالبه لعلاج كل هذه المشكلات. فلم يدع شاردة ولا واردة إلا وأشار إليها وعلق عليها ووضع علاجها.

إذ نندد بالهوة السحيقة التي تردى إليها عالمنا المعاصر ولا زال يتردى عن جهل من القائمين به أو عليه، أو عن تجاهل منهم، فبدلاً من أن يكون الاعلام في البلاد منارة إشعاع للحق، ومنبر دعوة إلى الخير صار صوت إفساد وسوط عذاب، وخفت صوت الدعوة والدعاة، وسط ضجيج الاعلام الفاسد، وسكت القادة فأقروا بسكوتهم أو جاوزوا ذلك فشجعوا وجّروا، ورجحت كفة الفساد على كفة الدعوة إلى الله وزلزل الناس في إيمانهم وأخلاقهم وقيمهم ومثلهم. ويواصل المؤتمر تنديده فيقرر أن الأمر لم

يعد يحتمل السكوت من الدعاة إلى الحق، ومؤتمر الدعوة والدعاة يرفع صوته عالياً لأولي الأمر من الملوك والرؤساء والأمراء في الأمة الإسلامية كلها.

أولاً : ليصدروا أوامرهم صريحة إلى أجهزة الإعلام ليتقوا الله فيما ينشر ويذاع.

ثانياً : ليصدروا أوامرهم صريحة لتنقى فيما تقدم من المعين الرباني الصافي ومن الثقافة الإسلامية والمعارف الإنسانية الجادة ما يميز إعلام المسلمين عن غيره.

ثالثاً : أن تهتم وسائل الإعلام وأجهزته إلى جانب ما سبق ـ برد الشبه والدعاوى الباطلة الموجهة ضد الإسلام على مستوى العالم، وأن تولي الأقليات الإسلامية أهمية خاصة.

رابعاً : يراعى اختيار المناهج الصالحة إسلامياً للبث الإعلامي كما يراعى التوازن والتعاون بين مناهج التربية وبرامج الترويح المباح، ويركز على وجه الخصوص الاهتمام بالقرآن المرتل مع برامج تثبيت العقيدة والأخلاق إلى جانب الإهتمام باللغة العربية الفصحى أداء ونشراً وتعليماً للأقطار الإسلامية الناطقة بها وشقيقاتها غير الناطقة بها وفي كل الأحوال يراعى الاقتصار في الإرسال على أوقات تسمح بأداء شعائر الإسلام وحاجة الطلاب إلى التحصيل والمذاكرة.

خامساً : أن تنشأ في البلاد الإسلامية كليات للإعلام الإسلامي وكذلك أقسام للإعلام الإسلامي تتبع الكليات المناسبة لإعداد رجل الإعلام المسلم الصالح الذي يستطيع أن يمد هذا الجهاز الخطير من المعين الإسلامي الصافي.. وحتى تقام هذه الكليات والأقسام لا بد أن تسارع الجامعات الإسلامية القائمة إلى إدخال مادة الإعلام الإسلامي مع مواد كليات الشريعة والدعوة والقرآن وأصول الدين بالإضافة إلى المواد الإسلامية الحديثة كالفقه السياسي والإقتصاد السياسي وكذلك مادة الغزو الفكري الحديث.

سادساً : يختار رجل الإعلام ممن يطمأن إلى عقيدته وخلقه وسلوكه مع إعداد دورات علمية إسلامية لرجال الإعلام.

سابعاً : دعم الصالح من الصحافة الإسلامية القائمة، وكذلك وكالات الأنباء الإسلامية والإذاعات الإسلامية المتخصصة وإنشاء إذاعة عالمية إسلامية ومطابع حديثة كاملة تصدر الكتب الإسلامية والنشرات الإعلامية مع استئجار مساحات في الصحف الأجنبية لنشر الدعوة الإسلامية عن طريقها.

ثامناً : إصدار صحف دورية متخصصة في كل دولة إسلامية تعرض لمشكلات العالم الإسلامي وتدافع عن قضاياه، وتبرز المظالم الواقعة على المسلمين المضطهدين بعامة والأقليات المسلمة بوجه خاص.

تاسعاً : بما أن المنبر لا يزال له مكان الإعلام الأول فينبغي الإهتمام الزائد بالمسجد وإمامه علمياً وأدبياً ومادياً مع التركيز على حسن اختيار الأئمة والخطباء الأكفاء وإقامة دورات لهم بما يجعلهم موضع القدوة للمجتمع كله.

عاشراً : العمل على رعاية الإعلام الإسلامي المتخصص للناشئة نشراً وصحافة وبثاً إذاعياً وتلفازياً.. رعاية إسلامية كاملة.

حادي عشر : إنشاء نادي القلم الإسلامي «يضم حاملي الأقلام الإسلامية في مواجهة النوادي المنحرفة عقيدة وخلقاً».

ثاني عشر : إنشاء اتحاد عام للصحافة الإسلامية لتيسير تبادل الأنباء والموضوعات والأحداث الإسلامية العالمية.

ثالث عشر : مواجهة خطر الكنائس والمدارس التبشيرية ومناشدة القادة المسلمين بالتخلص منها وعدم السماح بإنشائها والترخيص لها وخاصة في دول الخليج وبقية دول الجزيرة.

رابع عشر : إنشاء رقابة في كل دولة إسلامية على الصحف والمجلات والأفلام والمسرحيات حتى تسير على منهج إسلامي.

خامس عشر : نظراً للتعتيم الإعلامي على أخبار العالم الإسلامي فإن المؤتمر يرى

أن تقوم رابطة العالم الإسلامي بإنشاء مركز إعلامي يستعين بمعطيات العلم الحديث في أدوات الاتصال «كالتلكس» وغيره ويعتمد في معلوماته على الحركات والجمعيات الإسلامية ومنظمات الشباب والطلاب والدعاة أفراداً وجماعات مع وضع فروع رئيسية في أماكن مهمة لرصد الأخبار والمعلومات وتبليغها فوراً إلى المركز الذي يتولى توزيعها على المنظمات والجمعيات.

ما تفرضه معوقات تطبيق التوصيات :

كثرة المعوقات والتيارات التي تواجه الدعوة الإسلامية، تفرض على العلماء أن يخلعوا ثياب الدفاع ليلبسوا ثياب المواجهة العملية والحوار العلمي الواعي على أن يتم هذا من خلال خطة محسوبة ومنظمة ينتقي لها المخلصون علماء متخصصين يتفرغون لهذا العمل وينتجون فيه ما ينشر ويذاع وما يدرس ويباع. أو يشرفون عليه. بمعنى أن الكتابات التي تستطيع مواجهة المعوقات والتيارات المضادة يجب أن تكون مختارة ونافذة المفعول ومدعمة من هيئة تسهر على اختيار الكتاب والباحثين والكتب والبحوث والكلمات المنشورة.

وهذا الأمر يحتاج إلى إتصال مباشر بين دور نشر متخصصة وإذاعات وصحف وغيرها من وسائل مستعدة لخدمة العمل الإسلامي وبين لجان يختارها علماء المسلمين لانتقاء ما ينشر ويذاع ولإعداد أعمال مقبولة للنشر والإذاعة.

ذلك لأن الاكتفاء بالتوصيات والاقتراحات والمطالبات لا يغير من أوضاع الحياة الإسلامية ولا يقدم لها حصاداً يتوازن مع ما يبذل من إعداد المؤتمرات ونشر بحوثها.

وبمناسبة الدعوة إلى الاتصال المباشر بين أئمة الدعوة في العالم وبين جهات وهيئات النشر والإذاعة، يمكن توسيع نطاق هذا النوع من الاتصال بحيث يتم بين العلماء والحكام والوزراء المسؤولين لتحقيق التوصيات والإقتراحات التي تصدر عن مؤتمرات الدعوة والدعاة.

ولا ريب أن هذا النوع من الاتصال يحتاج إلى دقة وحكمة في اختيار العلماء

القادرين على إدارة الحوار واستثماره لصالح الدعوة الإسلامية - وهو أيضاً مما توصي به المؤتمرات ولم يدخل حيز التنفيذ.

ومن حسن حظ المسلمين أن الإسلام لا يعادي شخصاً بعينه ولا جماعات أو شعوباً لذاتها بل يعمل لخير كل الناس أفراداً وجماعات، ومن مدخل الخير لكل الناس يدخل العلماء إلى قلوب الحكام والمسؤولين لأن الخير هدف مشترك يطلبه عامة الناس وخاصتهم.

فليكن الخير قصد السياسة وغاية الاقتصاد ووظيفة الاجتماع وعندها تجري المقارنة بين اتجاه الإسلام الذي يحفظ طاقات الناس وينميها ويستثمرها لخير الفرد والجماعة وبين اتجاه الفلسفات الوضعية التي تبدد هذه الطاقات أو تبدد معظمها في الصراع والجري وراء الشهوات والأهواء.

إن الإسلام يضمن لأهله خطوات سريعة نحو التقدم والبناء والحضارة بمحافظته على طاقات الشباب واستثماره لها في الخير والفضيلة والإنتاج.

بينما تقود الفلسفات الوضعية خطوات الشباب إلى التحلل والإباحية وغيرهما مما يسبب العقد النفسية والصراعات المذهبية واستنفاد الطاقات في اللذات البهيمية.

خلاصة القول :

إن التخطيط لحلول عملية يتحرك بها العلماء بالإتصال الشخصي المباشر أجدى وانفع لتحقيق حصاد أغنى وأفضل في كل المجالات وهذا يرفع معدل العطاء لهذا المؤتمر، خاصة في مجال الدعوات والتيارات المضادة والتي نصت عليها وحددتها المؤتمرات السابقة، أو أشارت إليها مثل:

الباطنية - البهائية - القاديانية (الأحمدية) الرأسمالية (الليبرالية) التبشير والاستشراق - الاشتراكية - الشيوعية - الماسونية - اليهودية العالمية (الصهيونية) - العلمانية - القومية - الإباحية - الوجودية . . . إلخ.

وتوصي المؤتمرات في شأنها بما يلي:

١ ـ دعوة الحكومات الإسلامية إلى حل الأحزاب الشيوعية والأحزاب الأخرى المعادية للإسلام وحل الجماعات البهائية والقاديانية والماسونية بفروعها وما شاكلها والقضاء على نشاطها حماية للمسلمين من فتنتهم.

٢ ـ الدعوة إلى تحقيق مبدأ التكافل الإجتماعي الذي جاء به الإسلام عملاً بشرع الله وإغلاقاً للأبواب أمام الدعوات المادية المضادة للإسلام.

٣ ـ يستنكر المؤتمر التشكيك في نسخ الإسلام للشرائع السابقة فإن الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده ولا يقبل من أحد سواه وهذا مما لا خلاف فيه بين علماء الإسلام وهو المعلوم من الدين بالضرورة كما قال الله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.
كما يستنكر استغلال التسامح الديني الذي يتميز به الإسلام لإزالة الفوارق بين الأديان واختلاط الكفر والإيمان وتسوية التوحيد بالتثليث.

٤ ـ توعية المسلمين لإخراجهم من موقف الضعف والمدافعة إلى موقف القوة والمجابهة.

٥ ـ مناشدة الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي بجدة للإتصال بالدول الأعضاء في المؤتمر والأعضاء في هيئة الأمم لكي يعملوا على تمكين المسلمين الذين يعيشون تحت ظل حكم شيوعي من ممارسة شعائر دينهم وإطلاق الحرية الدينية لهم تنفيذاً لما جاء في اتفاقية هلسنكي عام ١٩٧٦م وكذلك العمل على تمكين المسلمين الذين يعيشون في ظل حكم آخر غير إسلامي من ذلك.

٦ ـ تحذير المسلمين من الدعوة المشبوهة التي روجها أعداء الإسلام لتحديد النسل واستنكار ما تقوم به بعض الحكومات من إجبار المسلمين على تحديد نسلهم بطريق التعقيم الإجباري.

٧ ـ منع الإختلاط بين الجنسين لصيانة أخلاق المجتمع الإسلامي وإزالة المفاهيم الخاطئة التي روج لها أعداء الإسلام باسم تحرير المرأة.

٨ ـ العناية باللغة العربية والعمل على نشرها على أوسع نطاق بين المسلمين والتحذير من الدعوات المشبوهة لترويج العامية واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية.

٩ ـ توصية الدول الإسلامية والعربية منها خاصة بإنشاء مراكز ثقافية في مختلف دول العالم لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية.

١٠ ـ يوصي المؤتمر الحكومة السعودية بتبني مشروع دائرة معارف إسلامية على الأساليب العلمية السليمة لتكون مرجعاً إسلامياً أصيلاً مع العناية ببيان أخطاء دائرة المعارف الإسلامية التي وضعها المستشرقون والتي هي حافلة بالأغلاط والمغالطات العلمية في طريقة البحث ومناهجه ومادته فضلاً عما فيها من الافتراء على الإسلام وحضارته وتاريخه.

١١ ـ تبصير المسلمين بالمؤامرات اليهودية قديماً وحديثاً وكشف المخططات الصهيونية التي تعمل للقضاء على الشخصية الإسلامية بنشر الإلحاد والانحلال الخلقي لتصل إلى غرضها في السيطرة على العالم بأسره وحث أهل العلم والفكر على مواصلة النشاط لإطلاع المسلمين على تلك المؤتمرات ومجابهتها.

١٢ ـ توصية القائمين على المدارس الإسلامية في أفريقيا وغيرها بإنشاء أقسام مهنية يتدرب فيها الطلاب على بعض الحرف والصناعات التي تمكنهم من كسب رزقهم مع اشتغالهم بالدعوة إلى الله بعد التخرج.

١٣ ـ يذكر المؤتمر بما انتهى إليه المؤتمر الإسلامي المسيحي الذي دعا إليه مجلس الكنائس العالمي المنعقد في جنيف في يونيو ١٩٧٦ الذي اعترف مبدياً أسفه الشديد لأن الإرساليات التبشيرية المسيحية في ديار المسلمين قد تسببت في إفساد الروابط بين المسلمين والمسيحيين كما اعترف بأن تلك الإرساليات كانت تضع نشاطاتها في خدمة

الدول الأوروبية المستعمرة وتستخدم التعليم وسيلة لإفساد عقائد المسلمين والذي تعهد فيه الجانب المسيحي في المؤتمر بإيقاف جميع الخدمات التعليمية والصحية التي تستخدم لتنصير المسلمين.

وهذا يوصي المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة كافة الدول الإسلامية بالعمل على تنفيذ القرار الذي تعهد به المؤتمر الإسلامي المسيحي وذلك بحظر نشاط المؤسسات التبشيرية التعليمية والاجتماعية وإحلال الهيئات الإسلامية العاملة فيها محلها، مع الحذر من السماح بإنشاء مؤسسات مشبوهة تحت أي ستار.

١٤ ـ إحسان اختيار المؤسسات العلمية في الدول الإسلامية لمن يمثلها في كل المؤتمرات التي ترى المشاركة فيها وتزويده بكافة البيانات التي تعينه على أداء مهمته.

١٥ ـ تحذير المسلمين من النشاطات المعادية للإسلام التي تتقنع في مؤتمرات بأسماء مختلفة مثل مؤتمر العلوم الإنسانية ونوادي الصداقة والمؤسسات الثقافية والندوات الإجتماعية المشبوهة كالروتاري وليونز واسكان إلى آخره.

١٦ ـ استنكار جميع ما تقدمه وسائل الإعلام في الدول الأجنبية مثل الروايات المسلسلة التي تظهر المسلمين في صورة مزرية ووضع اسم (مكة) على نوادي القمار والرقص.

١٧ ـ التحذير بصفة خاصة من البهائية والقاديانية لأن معتنقيها يحاولون التسلل إلى المناصب الهامة في بعض الدول الإسلامية لبث الفرقة وإيقاع الفتنة بين المسلمين والدعوة إلى نحلتيهم الكافرتين.

١٨ ـ تشجيع الجمعيات الإسلامية التي تعنى بتربية ناشئة المسلمين ودعوتها إلى تنسيق جهودها لصد التيارات المعادية للإسلام.

١٩ ـ مطالبة الحكومات الإسلامية بأن تسعى لدى الدول التي لم تعترف بالإسلام ديناً بأن تعترف به لتأمين حقوق المسلمين المقيمين بها وينوه المؤتمر بموقف (بلجيكا) بهذا الشأن.

٢٠ ـ امتنكار ما يجري في بعض الدول من تغيير أسماء المسلمين إجبارياً أو حملهم على ذلك بأساليب ملتوية.

٢١ ـ إنشاء اتحاد للهيئات الإسلامية في كل دولة ينظم جهودها ويخطط لها وإعانته بالإمكانات المادية اللازمة تمهيداً لإقامة اتحاد إسلامي أوسع.

٢٢ ـ التطبيق العملي لمبدأ التناصر بالإسلام، وذلك:

(أ) بمعاونة المسلمين المخلصين على أن يتولوا مراكز التوجيه.

(ب) وتجميع القوى الإسلامية المبعثرة وتوحيد اتجاهاتها.

(جـ) والدعوة إلى إقامة العلاقات الداخلية والخارجية على أساس الإسلام.

٢٣ ـ مطالبة الحكومات الإسلامية ومناشدة المسلمين بمناصرة إخوانهم المضطهدين واستنكار الجرائم البشعة التي ترتكب ضدهم في بعض الدول: كالصومال واليمن الجنوبي، والفلبين، واريتريا، واثيوبيا، وفطاني.

٢٤ ـ يناشد المؤتمر جميع المسلمين بالاهتمام بتحرير فلسطين وسائر الأراضي المحتلة وتخليص المسجد الأقصى من أيدي اليهود المعتدين.

٢٥ ـ حث الجامعات الإسلامية على تتبع افتراءات المستشرقين على الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام، والرد عليهم.

إصدار قرارات :

وبناء على ما تقدم يمكن للمؤتمر أن يصدر قرارات واجبة التنفيذ في كل ما يستطيع علماء الإسلام تنفيذه دون إعانة من الحكومات أو المسؤولين في أي مكان في العالم الإسلامي لتكون هذه القرارات خطوة إيجابية على طريق تحقيق حصاد أفضل تتبعها خطوات لها ثمارها المباشرة ونتائجها السريعة.

القرار الأول :

تأليف كتاب سهل التناول سلس العبارة في النظم والثقافة الإسلامية يتضمن إجابة شافية مقنعة لكل التساؤلات التي يطرحها العقل الإنساني فيما يتصل بعلاقة الإنسان بنفسه وعلاقته بأسرته وعلاقته بمجتمعه، ثم علاقته بكون الله وما فيه من نعم وطاقات تشهد بقدرة الله وعلمه وإحاطته ثم علاقته بالنظم والقوانين السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

وموقف الإسلام من مفاهيم العلم والحرية والعدالة والمساواة وغيرها من مفاهيم عبثت بها القوانين والنظم الوضعية فزيفتها وقدمتها للناس في صورة مشوهة تنتصر للشهوات والأهواء وتقدم الغرائز وتؤخر العقول.

مثل هذا الكتاب يمكن أن يسهم في كتابته عدد من علماء المسلمين يوزع عليهم فصوله، ويقدمونه حسبة لله يوزع على شباب الجامعات في العالم الإسلامي كله على نفقة الأمراء واغنياء العالم الإسلامي الذين عهدنا فيهم هذا الفضل ويراعى في هذا الكتاب أن يقدم الإسلام بنفس الصورة السهلة المقبولة المتغاضية عن الخلافات المذهبية والسياسية وأهمية هذا الكتاب ترجع إلى اعتباره عوضاً عن سلبية الجامعات في تنفيذ التوصية الخاصة بتدريس مادة (الثقافة الإسلامية) بكلياتها.

القرار الثاني :

تشكيل لجنة أو لجان الاتصال الشخصي المباشر لمتابعة تنفيذ التوصيات والقرارات التي تصدر عن مؤتمرات الدعوة.

ويراعى في هذه اللجان أن تكون قادرة على الإلحاح وتكرار عروضها بطريقة مهذبة تستند إلى الحكمة وتعتمد على المنهج العلمي الصحيح وهذه اللجان يمكنها التحرك ومواجهة المسؤولين وجهاً لوجه لأن الاتصال الشخصي المباشر أقوى وسائل الدعوة والتأثير فاعلية وإقناعاً بإجماع الآراء، وهذا ما يوجب على المؤتمرات، الخاصة بالدعوة اتخاذ هذا القرار وتنفيذه من جانبهم، على أن تقوم رابطة الجامعات الإسلامية أو رابطة العالم الإسلامي أو غيرهما من الهيئات ذات الوزن العالمي الكبير بتيسير اللقاءات الشخصية لأعضاء لجان الاتصال الشخصي. وتحديد مواعيدها مع كبار المسؤولين في العالم الإسلامي.

أما المواقع التي يسهل على لجان الاتصال الشخصي مقابلة مسؤوليها كالسفارات ومديري الجامعات، فإن الواجب يقتضي التفاهم معهم بالطريق المباشر لإقناعهم بتطبيق ما توصي به مؤتمرات الدعوة، ويتصل بأعمالهم ومسؤولياتهم ولا شك أن قرار تشكيل لجان الاتصال الشخصي تحتاج إلى دراسة وتوفير اعتمادات مالية لتسهيل حركتها.

وهذا ما يوحي بضرورة القرار التالي:

القرار الثالث : إنشاء صندوق خدمات الدعوة:

وهو أيضاً من توصيات المؤتمرات السابقة، إلا أن إخراجه من حيز التوصية إلى حيز التطبيق مسؤولية أعضاء هذا المؤتمر، ولتكن البداية منهم بأي مبلغ مهما كان ضئيلاً لفتح حساب لهذا العمل الإسلامي الجليل.

وحتى تتمكن الجامعات الإسلامية من مبادلة بعضها بعضاً وسائل تعزيز الثقافة الإسلامية وإعداد الدعاة وتمكنهم من أداء رسالتهم.

وفق الله المؤتمر وأعضاءه والمشاركين في إعداده إلى ما فيه الخير والتقدم للبلاد الإسلامية...

أ. د/ عمارة نجيب محمد